

Randy Pausch's Last Lecture: Really Achieving Your Childhood Dreams
Given at Carnegie Mellon University
Tuesday, September 18, 2007

Translated into Arabic by Ali Almassawi
<almassawi_AT_gmail.com>

آخر محاضرة لراندي باوش: كيف تحقق أحلام طفولتك
ترجمها إلى العربية: علي محمد الموسوي

مقدمة السيدة انديرا ناير، رئيسة التعليم:

أهلاً ومرحباً بكم. إنه لمن دواعي سروري أن أقدم لكم أول محاضرة في سلسلة محاضراتنا الجديدة المسماة "رحلات" والتي من خلالها يعطينا أفراد كادرنا الجامعي مراجعاتهم وتحليلاتهم لرحلاتهم الشخصية والمهنية. محاضرة اليوم كما تعلمون للبروفيسور راندي باوش. المحاضرة التالية ستكون يوم الاثنين تاريخ 24 سبتمبر للبروفيسور روبرتا كلاتركي.

لتعريف البروفيسور راندي باوش، محاضرنا الأول لسلسلة "رحلات"، يسرني أن أقدم صديق راندي وزميله المهني السيد ستيف سيبولت. ستيف يعمل لشركة Electronic Arts منذ ست سنوات وهو نائب الرئيس لتصميم الهوية العالمية للعبة The Sims. كما تعلمون لعبة The Sims هي من أشهر الألعاب، أو لعلها الأشهر على الإطلاق، على جهاز الكمبيوتر وتتمتع بمبيعات تفوق 100 مليون دولار. فيما سبق كان ستيف نائب الرئيس للتسويق الاستراتيجي والتعليم في الشركة ذاتها، حيث كانت مهمته وصل الشركة بالمؤسسات الأكاديمية. وكان هدفه العمل مع الأكاديميين لخلق الطرق المناسبة للأطفال الذين يلطمون أن يصنعوا ألعاباً في المستقبل. لقد كان في منصبه هذا عندما التقى وتصادق مع راندي. قبل Electronic Arts كان ستيف المدير الفني العالمي لمجلة Time Magazine والرئيس التنفيذي لمجلة Sunset Publishing، واحدة من أكثر المجلات شعبية في الجنوب الغربي من البلاد. أحد الأشياء التي بدأها هناك كان ترتيب زيارات خاصة لطلاب المدارس كونه راندي لديه شغف يدفعه إلى الهام الأطفال في شتى المجالات لإظهار حماسهم للعلوم والتكنولوجيا.

إذاً لتعريف راندي أقدم لكم ستيف سيبولت. ستيف؟

<تصفيق>

ستيف سيبولت، نائب الرئيس للنشر العالمي والتسويق في شركة Electronic Arts (EA)

شكرا جزيلًا. أتمنى أن لا تعتبروني غير ممتن إذا صححتكم ولكن بما أن رجال قسم العلاقات العامة في شركتنا يشاهدوننا الآن، لن يغفروا لي إن لم أقل أن مبيعاتنا للعبة The Sims كانت في الواقع 100 مليون نسخة. <ضحك> ولكن على أية حال لا تعني الأرقام الكبيرة لنا الكثير. <ضحك>

يسعدني أن أرى الصالة ممتلئة. ذلك يعني أنني فزت في تحديي مع راندي. على حسب الرواية التي تصلكم هو إما وعدني بعشرين دولارًا أو سيارته الفولكسويكن الجديدة. <ضحك> لذلك أعتقد أنني سأخذ السيارة.

إنه لمن دواعي سروري أن أكون هنا، شكرا جزيلًا لكم. سأبدأ بتغطية حياة راندي الأكاديمية. في الحقيقة من الغريب أن أقف أمامكم هنا في جامعة كارنيجي ميلون، الجامعة التي لم استطع نيل قبول الدخول منها مهما كان حجم مساهماتي لها. <ضحك> لا، حقا، لا أقول ذلك مازحا! قد تعتقدون أنني متواضع أو ما شابه. كلا، لست متواضعا البتة. كانت نتائج لامتحان الـ SAT عادية جدا بل كانت في وسط نتائج زملائي المدرسين الـ 900. على أية حال، راندي حصل على – أتدرون يغيضني أن يكون راندي ذكيا إلى هذه الدرجة – لقد اتصلت به قبل حوالي أربعة أسابيع حين زاد تشخيص مرضه خطورة وسوءًا. كان يوم الأربعاء فقلت له: انظر بإمكاننا أن نتعامل مع هذا التحول الخطير بعاطفية أو بإمكاننا أن نسخر منه بأسلوب المزاح المأساوي. من يعرف راندي سيعرف ما الذي كان رده. قال: لا بل المزاح المأساوي! فاتصلت به في اليوم التالي وقلت له: يا صاحبي لا يمكنك أن تموت. فقال لي: ماذا تعني؟! فقلت: عندما تموت سينزل معدل الذكاء بين أصحابنا بخمسين نقطة. <ضحك> فرد علي: إذا علينا أن نبحث عن أصدقاء أذكاء لك. <ضحك> حسنا أنتم جميعكم أذكاء كونكم هنا فإذا أراد أحدكم أن يكون صديقي سأكون هناك في زاوية حجرة الاستقبال.

نال راندي شهادة البكالوريوس في علوم الحاسب الآلي من جامعة براون في عام 1982. نال شهادة الدكتوراه من جامعة كارنيجي ميلون في عام 1988 وعمل محاضرا في جامعة فيرجينيا حيث تم تربيته هناك قبل سنة كاملة من الموعد المفترض. انضم إلى هيئة تدريس جامعة كارنيجي ميلون في عام 1997 حيث تولى مناصب في الأقسام التالية: CS و HCI و Design. ألف راندي أو ساعد في تأليف خمس كتب وأكثر من ستين ورقة أكاديمية يصعب علي فهم أي واحدة منها. بالتعاون مع دون مارينلي قام بتأسيس مركز التكنولوجيا والترفيه Entertainment Technology Center (ETC) الذي سرعان ما أصبح المحك العالمي للمراكز التي تدرب المهندسين والفنانين على العمل معا. إنه رأيي الشخصي وكذلك رأي شركتي أن هذا المركز هو فعلا المحك العالمي في مجاله.

تعرفت على راندي في خريف عام 2004 وحين أستذكر الماضي يصعب علي أن أصدق أن هذه السنوات الثلاث استطاعت أن تعمق علاقتنا إلى هذا الحد. مركز الـ ETC كان يتمتع فيما قبل ذلك أيضا بعلاقة حميمة مع شركة EA ومع راندي. ولكن راندي كما هو دائما وكما يعلم كل من يعرفه جيدا أراد أن يتعلم المزيد بنفسه عن مجال ألعاب الحاسب الآلي وكيف يتم صنعها. لذلك قضى صيفه في شركة EA وكنت أنا نقطة اتصاله الرئيسية طوال تلك المدة. كنا كثنائي ثنائي غريب حيث أن راندي

كان ذلك البروفيسور الكارنجي الباهر والفاتن وكنت أنا ذلك الرجل الذي التحق بجامعة أيوا معتمدا على الحظ والدعاء. كنا معا طوال تلك الفترة ولمن يعرف راندي جيدا يدري أن ذلك كان يعني الكثير من سندويشات الديك الرومي مع المايونيز على خبز أبيض. <ضحك وتصفيق> يعيرني أولادي كثيرا لأنني "أبيض". في الحقيقة ليس هناك من هو أكثر بياضا من راندي. قضينا كثيرا من الوقت معا. تبادلنا ثقافتنا المختلفة والغريبة. العالم الأكاديمي مقابل العالم التجاري. وترابطنا بصداقة عميقة وحميمة نسجت بقصص عن أولادنا، زوجاتنا، آبائنا وكذلك أهمية المصداقية في أعمالنا، العائلة أولا، الدين، حبنا المشترك في ربط الناس مع الأفكار واستخدام المال لأغراض حسنة. وأهمية الضحك والاستمتاع برحلة الحياة.

إنّ تكريس راندي نفسه لجعل العالم عالما أفضل هو أمر واضح وجلي لكل من تعرف عليه. سواء كان التأثير على طلابه مباشرة، تأسيس مؤسسات مثل الـETC، كتابة برامج مثل برنامج Alice أو العمل على ما يتقنه أكثر من أي شيء آخر ألا وهو الربط بين مختلف الحضارات والثقافات. كما يقول بن جوردن (أحد كبار الشخصيات في شركة EA): ما يفوق إنجازات راندي الأكاديمية والخيرية والتجارية هو الحماس والإنسانية الذين يعطيها لطلاب وزملائه في كل يوم.

كل من يعرف راندي يعرف أنه يتمتع بالشغف للحياة والفكاهة حتى وهو يواجه الموت المحتم. يشرفني أن أقدم لكم والد كل من ديلان ولوغان وكلوي، وزوج جيّ وصديقي العزيز الدكتور راندي باوش. <تصفيق>

راندي باوش:

<يتفاعل مع الجمهور الذي يصفق له قائما> إجعلوني أستحقه. <ضحك>

يسعدني أن أكون هنا. ما لم تذكره لكم إنديرا هو أن هذه السلسلة كان اسمها فيما سبق "المحاضرة الأخيرة". أي إذا كانت لديكم فرصة لإلقاء محاضرة أخيرة ما الذي كنتم ستقولون فيها. قلت لنفسي: تبا، أخيرا وجهت لي الدعوة للمحاضرة الأخيرة ولكن بعدنّ قاموا بتغيير اسمها. <ضحك>

إذاً، إن كان هناك أحد لا يعرف تفاصيل قصتي، علمني أبي أنه اذا كان هناك فيل في الحجرة عليّ أن أقدمه. هناك حوالي عشر غدد في كبدي وأخبرني الأطباء أن ذلك يعني بالنسبة لي ثلاث إلى ستة أشهر من الصحة الجيدة. كان ذلك قبل شهر. تستطيعون أن تحسبوه بأنفسكم. لدي أفضل الأطباء في العالم. ماذا، اللاقط لا يعمل؟ إذا علي أن أتكلم بصوت عال <يحرك اللاقط> هل هو جيد الآن؟ حسناً. إذاً كان كذلك. لا نستطيع تغييره ولكن علينا أن نحدد كيف سنتعامل معه. لا نستطيع تغيير الأوراق التي تعطي لنا في هذه الحياة، نستطيع فقط تحديد كيفية لعبها. إذا كنت قد خيبتكم لأنني لا أبدو كنيبا أو منكسرا أعتذر. <ضحك> أوكد لكم أنني لست أخادع نفسي. أعلم جيدا ما الذي أمرُ به. عائلتي وأطفالي الثلاث وزوجتي، لقد اشترينا للتو منزلا جميلا في فيرجينيا، وقد قمنا بهذه الخطوة لأننا نعلم أنه الأفضل لهم في المستقبل. والشيء الآخر هو أنني الآن في صحة ممتازة. في الحقيقة صحتي أفضل

من معظمكم. <يقوم بعمل بعض التمارين على المسرح> <تصفيق> من أراد أن ينكسر خاطره لي عليه أولاً أن ينزل إلى المسرح ويقوم بهذه التمارين ومن ثم يمكنه أن ينكسر خاطره لي. <ضحك>

حسناً، لن نتكلم عن السرطان اليوم لأنني تكلمت عنه كثيراً ولست مهتماً بأن أتكلم عنه ثانية. إذا كانت بحوزتكم أعشاب طبية أو ما شابه الرجاء الابتعاد عني. <ضحك> ولن نتكلم عن ما هو أهم من تحقيق أحلام طفولتك. أي لن أتكلم عن زوجتي وأطفالي لأنني رغم أنني بارع لن أستطيع التكلم عنهم دون أن أجري دموعي. لذا لن نتطرق لتلك المواضيع اليوم. وكذلك لن نتكلم عن الروحانية والدين رغم أنني مررت بتحول روحي قبيل الموت. <صمت تام> اشتريت لنفسني جهاز Macintosh. <ضحك> وتصفيق> ربما فرحت 9% منكم بهذا الاعتراف. حسناً، إذاً ما هو موضوعنا اليوم؟ إنه عن أحلام طفولتي وكيف حققتها. لقد كنت محظوظاً. سأتكلم عن نجاحي في تحقيق أحلام الآخرين وكذلك الدروس التي تعلمتها. أنا بروفيسور لذا يجب أن أتمكن من النظر للماضي واستنباط الدروس منه. كل ما تكبرون في السن تدركون أكثر فأكثر أن تحقيق أحلام الآخرين هو شيء مسأل لل غاية.

إذاً ماذا كانت أحلام طفولتي؟ قد لا تتفقون مع هذه القائمة لكنني كنت هناك. <ضحك> أن أكون في الجاذبية المعدمة (Zero-gravity) أي أطفو في الهواء، أن ألعب في الدوري الوطني لكرة القدم الأمريكي، أن أكتب مقالا في الموسوعة العالمية – يبدو أن المرء يستطيع أن يميز محبي الكتب والعلوم منذ الصغر. <ضحك> أن أكون الكابتن كيرك (شخصية في المسلسل التلفزيوني Star Trek)، هل يوجد أحد هنا كان يحلم بذلك في صغره؟ طبعاً لا أحد في جامعة كارنيجي ميلون (ساخرا). أردت أن أكون أحد أولئك الذين يفوزون بالدمى الكبيرة في المهرجانات، وأردت أن أعمل في شركة Disney. ليست أحلامي هذه مرتبة في أي ترتيب ما ولكن أعتقد أنها تصبح أكثر صعوبة من الأول للأخير ربما باستثناء الأول.

حسناً، بالنسبة لرغبتني في أن أكون في الجاذبية المعدمة. من الضروري أن تكون لنا أحلام محددة. لم أحلم في أن أكون رائد فضاء لأنني عندما كنت صغيراً كنت ألبس النظارات وقالوا لي أن رواد الفضاء لا يمكن لهم أن يلبسوا نظارات. فقلت: لا أريد أن أكون رائد فضاء إذاً، أريد فقط أن أطفو في الهواء. لذلك عندما كنت طفلاً. <ضحك> <يعرض راندي للجميع صورته وهو يتخيل نفسه يطفو في الهواء ولكن على ظهر طاولة> ولكني لم أوفق آنذاك وتبين لي فيما بعد أن لدى وكالة الفضاء ناسا جهازاً يسمونه "مذئب القيء" والذي يستخدم لتدريب رواد الفضاء. طريقة عمله هو أنه يدور بالشخص بشكل قطعي مكافئ وفي أعلى كل دوران يحس الشخص لمدة 25 ثانية تقريباً أنه يطفو في الهواء. ولديهم برنامج يسمح لطلاب الجامعات أن يرسلوا اقتراحاتهم وإذا فازوا بالمسابقة يسمح لهم أن يركبوا الجهاز ويطيروا. أعجبتني الفكرة فجهزنا مجموعة من الطلاب الذين شاركوا في المسابقة وفازوا. كنت متحمساً جداً لأنني كنت سأرافقهم. ولكن ظهر لي العائق الأول لأنهم كانوا قد قالوا فيما سبق أنه لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يرافق الطلاب الفائزين أي فرد من هيئة التدريس. انكسر قلبي حينها. قلت لنفسي عملت جاهداً للفوز! ثم قرأت قوانين وكالة ناسا مجدداً وبدقة فائقة وتبين لي أنهم ضمن برنامج ناسا الإعلامي يُسمح للطلاب الفائزين أن يحضروا معهم صحفياً محلياً. <ضحك> فصرت <بصوت عميق> راندي باوش الصحفي الإلكتروني. <صوت عادي> كم هو سهل الحصول على إجازة صحافة! <ضحك> فاتصلت بوكالة ناسا وسألتهم أين يمكننا أن أرسل لهم بالفاكس بياناتي. فقالوا: أي

بيانات هذه؟ فقلت: استقالتني كعضو في هيئة التدريس وقبولي للعمل كصحفي. فقال لي: هذا شفاف إلى حد كبير ألا تعتقد ذلك؟ فقلت: نعم ولكن مشروعنا هو عن الوجود التقديري (Virtual Reality) وسوف نجلب معنا عدد كبير من قبعات الوجود التقديري وسوف نسمح لكل الطلاب الآخرين هناك أن يلبسوها ويجربوها وسوف يستطيع تصويرها كل الصحفيين الحقيقيين. أرى جيم فوللي في الحضور <يومي برأسه> وكأنه يقول في داخله: أيها الوغد بلي. فأعطاني الرجل رقم الفاكس. ونزلنا إلى هناك كما وعدنا بالقبعات. وهذا بالمناسبة من الأمور المهمة التي يجب أن تدركوها وسوف تسمعونها فيما بعد أيضاً: يجب أن تكون لديكم شيء تضعونه على الطاولة لأنه سوف يجعل الناس يرحبون بكم بشكل أكبر. إن كنتم تريدون أن تعرفوا كيف هو شكل الجاذبية المعدمة، أتمنى أن يعمل الصوت بشكل صحيح. <يشغل راندي شريط فيديو يظهر فيه مع طلابه وهم يطيرون في الهواء> ها أنا ذا. <ضحك بعد أن يسقط الجميع إلى الأرض> إذا حلم طفولتي الأول قد تحقق.

حسنا دعونا نتكلم عن كرة القدم (الأمريكية). كان حلمي أن ألعب في الدوري الوطني لكرة القدم الأمريكية. الأمر الذي لا يعرفه كثير منكم - لا (مازحا). <تصفيق> لا في الحقيقة لم أوفق في الانضمام إلى الدوري لكنني استفدت من عدم تحقيق ذلك الحلم أكثر من تلك التي حققتها. كان لدي مدرب، سجلت معه عندما كان عمري تسع سنوات. كنت أصغر طفل في الدوري بلا منازع. وكان لدي مدرب اسمه جيم جراهام، كان طوله حوالي 190 سم وقد كان يلعب كمُدافع لجامعة بن ستيت. كان عظيم الجثة وتقليدي في نظريته للعبة. نعم كان تقليدي حقاً. كان يظن أن التمرير الأمامي هو خدعة. <ضحك> حينما جاءنا في اليوم الأول بجسمه الضخم ذاك كنا جميعاً مرعوبين منه حتى الموت. ولم يكن قد أحضر أية كرات. كيف يا ترى كان يريدنا أن نتدرب من دون كرات؟ قال أحد الأطفال للمدرب: معذرة أيها المدرب جراهام ولكن لا توجد أية كرات. فرد عليه: كم هو عدد الرجال الذين يتواجدون في الملعب أثناء المباراة؟ فقال الطفل: أحد عشر في كل فريق، أي اثنان وعشرون. فقال المدرب جراهام: وكم هو عدد الرجال الذين يلمسون الكرة في نفس الوقت؟ فقال الولد: واحد. فقال المدرب جراهام: حسناً إذاً سنركز على ما سيفعله أولئك الواحد والعشرون الآخرون. هذه قصة جيدة لأنه تتعلق بالأوليات، الأوليات، الأوليات، الأوليات. عليك أن تتقن الأوليات وإلا لن تفلح فيما يليه. القصة الثانية التي أستحضرها لجيم جراهام هو الآتي: في أحد الأيام لاحظت أنه كان شديداً معي طوال التدريب. كان يقول لي هذا خطأ وذاك خطأ، أعد التمرين الفلاني مجدداً، سأجعلك تقوم بتمارين إضافية بعد التدريب وما شابه. بعد التدريب جاءني أحد مساعدي المدرب وقال لي: لقد كان المدرب قاسياً معك اليوم أليس كذلك؟ قلت: بلي. قال: هذا جيد. عندما لا تتقن العمل ولا يوجد من يلومك أو يصحح خطأك هذا يعني أنهم فقدوا أملهم فيك. هذه نصيحة بقت معي طوال عمري. من السيئ أن تكون في موضع يخلو فيه من يصحح أخطائك ويرشدك. نقادكم هم الذين يقولون لكم بشكل غير مباشر أنهم يحبونكم ويعتنون بكم.

بعد المدرب جراهام، كان لدي مدرب آخر اسمه المدرب سيتليف وهو علمني كثيراً عن الحماس وإيجابياته. كان أحياناً يضعنا في أسوأ المراكز في الفريق أي كان يجعل كل قصار القامة مستلمين للكرة. كان مضحكا حقاً. ولكننا كنا هكذا للعبة واحدة فقط في المباراة. وكنا نفاجئ الفريق الآخر بشكل لا نتوقعونه. لأنه عندما يلعب المرء هكذا للعبة واحدة يحس بحرية لا يمكن إلا أن توصف بتلك التي يحسها من ليس لديه ما يخسره. صدقوني، يلعب المرء وقتئذ بكل حماسه. وهذا النوع من الحماس

كان جيداً. إلى يومنا هذا أحس بالراحة على ملعب كرة القدم. أعني أن هذه إحدى تلك الأشياء التي **<يخرج كرة قدم>** أحملها معي عندما أكون منغمساً في التفكير في مسألة معقدة فأجول بها في أروقة الجامعة. والسبب هو كما تعلمون، عندما تعملون جاهدين في صغركم لشيء ما يصبح جزءاً منكم. أنا مسروراً جداً أن كرة القدم أصبحت جزءاً مني. حتى وإن لم أحقق حلمي الذي كان أن ألعب في الدوري الوطني لا بأس بذلك. لدي بالتأكيد ما هو أعلى من ذلك. وحين أنظر إلى لاعبي الدوري وما يحصل فيه لست متأكداً أنهم يبيلون بلاءاً حسناً في الوقت الراهن.

حسناً، إحدى العبارات التي تعلمتها في شركة EA والتي أحببتها تتعلق بما ذكرته وهي: التجربة هي الشيء الذي تحصله عندما لا توفق لنيل ما كنت تريده. أعتقد أن هذه العبارة جميلة للغاية. والشيء الآخر عن رياضة كرة القدم الأمريكية أو كرة القدم العادية أو السباحة أو ما شابه هو أنها كلها تعتبر مثلاً لما سأسميه "خدعة الدماغ" أو "التعليم غير المباشر". لا نريد حقاً أن يتعلم أبنائنا كرة القدم. أعني نعم لا بأس أن تكون لديهم مهارات الرياضة ولكننا نشجع أبنائنا للعب لكي يتعلموا أشياء أهم كالعامل المشترك والروح الرياضية والكدح إلى آخره. خدع الدماغ هذه مهمة جداً. ويجب عليكم أن تنتبهوا إليها لأنها في كل مكان.

حسناً، التالي كان سهلاً: كتابة مقالة للموسوعة العالمية. عندما كنت صغيراً كان لدينا نسخة من الموسوعة العالمية على الرف. للطلاب الجدد في الحضور أقول: هذا الشيء اسمه "ورق". كان لدينا في السابق أشياء تسمى كتباً. **<ضحك>** بعد أن أصبحت مرجعاً نوعاً ما في مجال الوجود التقديري، ولكن ليس مرجعاً مهماً للغاية، أي كنت في مستوى الذين يهتم بهم كُتّاب الموسوعة. اتصلوا بي في يوم من الأيام وكتبت لهم مقالة. هذه هي كيتلين كلهر **<يظهر راندي صورة لكيتلين وهي لابسة إحدى القبعات التي صنعها راندي>** وتوجد هناك مقالة إذا ما ذهبتم إلى مكتبتكم العامة التي ربما يحتفظون بنسخة من الموسوعة انظروا إلى قسم حرف الـ"و" (V) وسترونها. أستطيع أن أقول الآن بعد أن صرت كاتباً للموسوعة العالمية أن موسوعة Wikipedia مصدر جيد للمعلومات لأنني أعرف ما هي معايير الجودة المستخدمة للموسوعات الحقيقية. لقد قبلوني أنا!

حسناً، التالي. **<ضحك>** **<يظهر راندي في صورة مع كابتن كيرك>** في بعض الأوقات تدرك أنك لن تستطيع تحقيق بعض الأماني لذا ربما تستطيعون في تلك الحالات أن تقفوا بالقرب من أولئك الأشخاص الذين كنتم تتمنون أن تصبحوهم. كم هو من قدوة حسنة لصغار السن. **<ضحك>** **<صورة أخرى يظهر فيها كابتن كيرك وهو جالس في مركبة فضائية>** هو كل ما يتمنى أن يكونه المرء. الذي تعلمته كان أن كابتن كيرك لم يكن الأذكى على متن المركبة. أعني أن سبوك كان ذكياً جداً ومكوي كان طبيبياً وسكوتي كان مهندساً. إذا ما الذي كان يمتلكه؟ من الواضح أنه كان يمتلك قدرة القيادة. سواء أحببتم المسلسل أم لا، لا شك أنه كان فيه ما يكفي لكي يتعلم المشاهد فن قيادة الأشخاص. وأيضاً كان لديه أفضل الأدوات! **<ضحك>** **<يعرض راندي صورة لجميع أدوات كابتن كيرك>** أعني يا إلهي، كنت مفتوناً وأنا في سن الطفولة أن كان لديه ذلك الشيء **<يخرجه من جيبه>** الذي من خلاله كان يستطيع التكلم مع المركبة. انبهرت به. بالطبع، الآن أملك أنا كذلك ذلك الجهاز ولكنه أصغر بقليل. **<يخرج هاتفه النقال>**

حسناً، الدمى التي تُعطى كجوائز في المهرجانات. قد يبدو هذا الحلم دنيوياً نوعاً ما ولكن (صدقوني) عندما تكونون صغاراً وترون تلك الحيوانات الضخمة... هذه زوجتي العزيزة ولدي صوراً كثيرة لكل الحيوانات التي فزت بها. <ضحك> يظهر عدة صور له مع الحيوانات التي فاز بها، وهذا هو والدي. لقد فزت بالكثير منها. هذا هو والدي مجدداً واقفاً بجانب اللعبة التي فاز بها بنفسه. كان هذا جزءاً كبيراً من حياتي وحياة عائلتي. ولكن، وكأني أسمع المشككين والساخرين يقولون: في هذا العصر المتطور الذي يستطيع المرء فيه تركيب الصور على بعضها، ربما لم تفز حقاً بكل تلك الألعاب. أو ربما يقولوا أنني دفعت خمس دولارات في المهرجان لألتقط صورة معها. وأنا بالتالي أقول: كيف لي في عصر التشكيك والسخرية هذا أن أقنع الناس؟ ثم قلت: أتدرون يمكنني أن أريهم كل تلك الألعاب! أخرجوهم. <العديد من الدمى تُحمل إلى المسرح> <ضحك وتصفيق> أسندوهم هناك على الحائط.

جَي باوش (زوجة راندي):

من الصعب سماعك. <يصلح راندي اللاقط>

راندي باوش:

شكراً عزيزتي. <ضحك> إذاً هذه كل ألعابي. لم يكن لدينا المساحة الكافية في الشاحنة التي نقلت أغراضنا لجلبها جميعاً. كل من يريد أن يأخذ جزءاً صغيراً مني في نهاية المحاضرة يمكنه أن يأتي إلى المسرح ويأخذ واحدةً منها.

حسناً، حلمي التالي. أن أعمل كـ Imagineer (تسمية وظيفية) في شركة Disney. كان هذا صعباً. صدقوني، الطفو في الجاذبية المعدمة أسهل من أن يعمل المرء في هذه الوظيفة. عندما كنت طفلاً ذهبت مع عائلتي إلى حديقة Disneyland. إذا كنتم قد شاهدتم الفيلم National Lampoon لقد كانت رحلتنا كذلك! <ضحك> كانت رحلة من نوع خاص. <يعرض راندي صوراً فيها راندي وعائلته في الحديقة> هذه صور قديمة جداً، هذا هو أنا أمام القصر. وهناك أيضاً أمام لعبة Alice وكان ذلك كان ينبأ عن المستقبل. <ضحك> كان جواً عجبياً وبدلاً من أقول: أريد أن آتي إلى هنا مجدداً، قلت: أريد أن أصنع أشياءً كهذه. لذلك تخرجت من جامعة كارنيجي ميلون بشهادة الدكتوراه ظاناً أنني أصبحت بعدها مؤهلاً لفعل أي شيء يخطر على بالي. فأرسلت رسائلتي إلى شركة والت ديزني أطلب فيها وظيفتي الحلم. هل تصدقون أنهم ردوا علي بأجمل الرسائل الراضية لقبولي وكأنها كانت تقول "اذهب إلى الجحيم". <ضحك> أعني كانت كالتالي: لقد راجعنا طلبك وحالياً لا توجد لدينا وظائف تتطلب مؤهلاتك. تصوروا أن تأتيك رسالة كهذه من مكان يعرف عنه توظيفه لخمّامين. <ضحك> كانت نكسة. ولكن تذكروا، هذه الجدران موجودة في حياتنا لسبب مهم. لا لكي تمنعنا من الوصول إلى أهدافنا ولكن لإثبات مدى جدبتنا في الرغبة في الوصول إليها. الجدران وُضعت لكي تمنع أولئك الذين ليسوا جادين في الوصول إلى أهدافهم. إنها وضعت لتكون عقبات لأولئك.

حسناً، فلنتقدم إلى سنة 1999. صنعنا نظاماً في جامعة فيرجينيا كان اسمه "الوجود التقديري لخمس دولارات في اليوم". كان عجبياً. كنت خائفاً أشد الخوف وقتها كوني أكاديمياً مبتدئاً. السيد جيم فوللي

موجود هنا وإني أحب جداً أن أروي لكم هذه القصة. كان يعلم مرشدي الأكاديمي السيد أندي فان دام وكنت في مؤتمري الأول أرتجف خوفاً. فجاءني هذا العملاق في مجال واجهات البرامج ودون سابق إنذار ضمنني إلى صدره وقال: كان هذا من (مرشدك) أندي: وحينها فكرت: حسناً ربما بإمكانني فعل هذا. ربما لست خارجياً كما كنت أعتقد. وقصة مشابهة لهذه كانت أن الكلمة التي ألقيتها في المؤتمر لقيت نجاحاً كبيراً لأن وقتها كان مجال الوجود التقديري يتطلب مبالغ طائلة تصل إلى نصف مليون دولار. والجميع كان منزعاً. فقمنا بصناعة جهاز بقيمة ما يقارب خمسة آلاف دولار من قطع غيار. وكان الجميع مندهشاً، كما كان الناس حين صنع مؤسسو شركة Hewlett Packard جهازهم من قطع غيار في مرأب منزلهم. كان عجبياً. إذاً بعد أن أنهيت كلمتي واستقبلت أسئلة الجمهور، اقترب السيد توم فرنس إلى اللاقط وقد كان أحد أكبر الأسماء في هذا المجال حينئذ وعرف نفسه. لم أكن أعرف شكله ولكنني كنت أعرف اسمه جيداً. فسألني سؤالاً. فقلت: عفواً، ولكن هل قلت أنك توم فرنس؟ قال: نعم. فقلت: إذاً سيسعدني كثيراً أن أجيب على سؤالك ولكن قبل ذلك قل لي، هل تقبل أن نأكل معاً في الغد؟ <ضحك> هناك الكثير مما يمكن تحليله في أسئلة كهذه، هناك الكثير من التواضع، ولكن أيضاً الجانب (المضحك) وهو طلب شيء من إنسان آخر حينما يكون في وضعية يصعب عليه فيها أن يقول لك لا. <ضحك> بعد عدة سنوات كان قسم Imagineering في شركة Disney يعمل على مشروع في مجال الوجود التقديري. كان سرياً للغاية. كانوا ينفون وجود اللعبة الجديدة في حديقة Disneyland حتى بعد أن خرجت الإعلانات الترويجية لها. اللعبة كانت عبارة عن لعبة علاء الدين حيث كان يسمح للشخص أن يطير على بساط سحري. قلت لنفسني: هذه فرصتي للدخول. بعد أن خرجت الإعلانات طلب مني مع السيد فريد بروكس أن أعطي وزير الدفاع تقريراً عن وضع الوجود التقديري فأعطاني ذلك الحجة التي طالما احتجت إليها. فاتصلت بهم. اتصلت بـ Imagineering وقلت لهم: اسمعوا سأقدم تقريراً لوزير الدفاع وأحتاج إلى بعض المواد التحضيرية عن أجهزتك كونها الأفضل في العالم. فلم يكونوا متحمسين كثيراً فقلت لهم: اسمعوا، أكلُ الوطنية التي تروجون لها في حدائقكم كذبة؟ فوافقوا. <ضحك> ولكن قالوا: إن نظامنا الأخير حديث إلى درجة أنه حتى قسم العلاقات العامة عندنا لا يعرف عنه، لذا سأضطر أن أوصلك مباشرة مع الفريق الذي يعمل عليه. أصبت! وإذا بي بعد لحظات أكلم شخصاً اسمه جون سنودي وهو أحد الأشخاص الأكثر مثيراً للإعجاب. كان هو رئيس المجموعة. فقلت في نفسي إذاً لا غرابة أن تكون المجموعة تصنع كل تلك الأشياء العجيبة. فأرسل لي بعض الأشياء. فقلت له: أتدري، سوف أكون قريباً من منطقتكم لأنني سأحضر مؤتمراً هناك فما تريد أن نتفق على مكان ما نجلس فيه ونأكل سوياً؟ ترجمة ذلك: سوف أكذب عليك وأقول أن لدي حجة لأن أكون في منطقتك كي لا أبدو مثيراً للقلق ولكن فلتعلم أنني مستعد للذهاب إلى كوكب آخر للجلوس والأكل معك! <ضحك> فوافق جون فصرفت ما يقارب الثمانين ساعة أكلم كل الخبراء في مجال الوجود التقديري في العالم وسألتهم عما كانوا سيسألون لو أنه كانوا في محلي. ثم جمعت كل الأسئلة وحفظتها عن ظهر قلب رغم أن ذاكرتي سيئة للغاية. ولكن لم أستطع أن أدخل كالأحمق وأقول <يغير صوته> مرحباً، السؤال 72 هو... فدخلت وجلست مع جون لما يقارب الساعتين على طاولة الطعام ولا شك أن جون ظن أنني إنسان خارق لأنني كنت أستحضر كلام فرد بروكس وايفن سثرلند وأندي فان دام وناس كأولئك. من السهل أن تبدو ذكياً عندما تتكلم بلسان ناس أذكاء. في نهاية الجلسة سألته السؤال الأكبر، فقلت: أتدري، إن سنتي السبئية (فترة إجازة يقضيها المحاضر في وظيفة ما أو يتفرغ فيها للبحث والدراسة) قادمة. فقال: وما هي السنة السبئية؟ <ضحك> كان ذلك بداية تصادم حضاراتنا. فتكلمت معه عن إمكانية العمل معه ومع فريقه. فقال: لا أمانع الفكرة

ولكن المشكلة أنك تحب أن تفصح للناس عن المشاريع ونحن نحب أن نكتمها. ولكن كونه جون سنودي قال: ولكن لا تقلق سنرى لذلك حلا مناسباً. أعجبني رده كثيراً. الشيء الآخر الذي تعلمته من جون سنودي كان – يمكنني أن أتكلم لساعة كاملة عما تعلمته من جون سنودي. أحد الأشياء الذي قاله لي كان: عندما تكون غاضباً من شخص ما، السبب هو فقط أنك لم تعطه الوقت الكافي ليثبت نفسه لك. فقط أعطه بعض الوقت وسوف يبهرك في أكثر الأحيان. بقت تلك النصيحة في ذاكرتي ولم تفارقني أبداً. أعتقد أنه صائب. إذاً لاختصار القصة، تفاوضنا قليلاً وخرجنا باتفاقية قانونية. كان أول وآخر ورقة نشرته Imagineering في تاريخها. كانت الاتفاقية أن أذهب هناك لستة أشهر على حسابي الخاص وأعمل على مشروع ما ثم أنشر ورقة عن التجربة. ثم جننا وجهاً لوجه مع المجرم. <صورة يظهر فيها عميد راندي السابق> لا يمكنني أن أكون مرحاً ولطيفاً على الدوام. يجب أن يوضع رأس شخص ما على القتا. وكما ترون ذلك الرأس هو لعميدي السابق في جامعة فيرجينيا. اسمه ليس مهماً. دعنا نسميه العميد ورمز. <ضحك> اجتمع العميد ورمز معي فقلت له عن اتفاقي مع Imagineering ونييتي العمل معهم في سنتي السببية وقبولهم لانضمام أكاديمي إلى فريقهم لفترة مؤقتة. ثم تكلمت عن أهمية الاتفاق كون ذلك القسم في شركة Disney سرى للغاية. فنظر العميد ورمز إلى أوراقي وسألني: هل فعلاً سيحتفظون بالملكية الفكرية الكاملة؟ فقلت: نعم، ولكن اتفقنا أن يسمحوا لنا بنشر ورقة عن التجربة. ليست هناك ملكية غير تلك. فقال لي: لا، اذهب إليهم ودعهم يغيروا الاتفاقية ثم ارجع لي. فقلت له: ماذا؟ أريدك أن تدرك أهمية هذا بالنسبة لي. إن لم نستطع أن نصل إلى اتفاق سأخذ إجازة بلا راتب من الجامعة وسأذهب هناك. فقال: أتدري، ربما لن أسمح لك حتى أن تفعل ذلك. أعني، الملكية في ذهنك الآن وربما يشفطوه منك هناك. <ضحك> من المهم أن تعرفوا متى ما تكونوا في جدال هدام كهذا ومن المهم أن تخرجوا أنفسكم منه بسرعة. فقلت له: حسناً، دعونا نتراجع قليلاً. هل نعتقد سوياً أن الفكرة جيدة؟ فقال: لا أدري إن كانت جيدة. فقلت ساخراً: حسناً، إذاً نحن متفقون على ذلك. ثم قلت: ولكن هل هو قرارك بالأساس أم لا؟ أليس القرار النهائي بيد عميد الأبحاث المتكفلة إن كانت المشكلة في قضية الملكية الذهنية؟ فقال بلى. فقلت: إذاً إن كان راضياً فهل ستكون راضياً؟ قال: بلى. فركضت من مكتبه Wile E. Coyote (شخصية كرتونية) مسرعاً نحو مكتب السيد جين بلوك وهو من أفضل الرجال الذين أعرفه. فبدأت أتكلم معه فقلت: دعنا نبدأ من العام (ثم نرجع على التفاصيل)، هل تعتقد أنها فكرة جيدة؟ فقال: ليست لدي معلومات كافية. كل ما أعرفه أن أحد أفضل الأساتذة عندي موجود في مكتبي وهو متحمس جداً، فقل لي المزيد. ليكن هذا درساً لكل من يعمل في الإدارة. كلاهما قال الكلام نفسه ولكن فكروا في الكلمات التي استخدموها. <بصوت عال> لا أدري! <بصوت هادئ> ليست لدي معلومات كافية. كل ما أعرفه أن أحد أفضل الأساتذة عندي موجود في مكتبي وهو متحمس جداً فقل لي المزيد. كلاهما قال لا أدري ولكن لا شك أن أحدهما حسنٌ والآخر سيء. على أية حال اتفقنا في النهاية. ذهبت إلى Imagineering. كان جميلاً. الجميل ما تكون نهايته جميلاً.

بعض الجدران مصنوعة من اللحم (البشري). عملت على مشروع علاء الدين. كان عظيماً، كان شيء لا يصدق. هذا ابن أخي كريستوفر. <صورة لكريستوفر مع آلات المشروع> كانت هذه هي الآلات. كنت تجلس على شيء يشبه الدراجة النارية وكنت تقود سجادك السحري وكنت تلبس أيضاً قبعة خاصة فيها شاشة تلفزيونية. القبعة كانت مثيرة جداً لأنها تتكون من جزئين وكان تصميمه ذكياً جداً حيث أن الجزء الوحيد الذي كان يلمس رأس المستخدم كان غطاء صغير ورخيص ومن ثم كانت بقية قطع الآلة الغالية تتركب فيه. بمعنى آخر كانت الأغلفة رخيصة جداً فكان من السهل أن يصنعوا الكثير منها.

<صورة تظهر راندي وهو ينظف أحد الأغلفة> إذاً كانت هذه وظيفتي الأساس: تنظيف الأغلفة.
<ضحك> عشقت Imagineering. كان عجبياً. كان كل ما حلمت به. أحببت محل نماذجهم. كان هناك أناس يمشون على ركبهم على نماذج بحجم هذه القاعة. كان مكانا عجيبا للمشي فيه والاستلهام منه. أتذكر عندما ذهبت هناك قال لي البعض: هل تعتقد أن طموحاتك عالية؟ فأجبتهم: ألم تروا فلم Willie Wonka and the Chocolate Factory؟ Charlie and the Chocolate Factory؟ حينما يقول جين ولدر إلى الطفل الصغير شارلي قبل أن يهديه مصنع الشوكولاتة؟ يقول: شارلي هل حكي لك في يوم من الأيام عن الطفل الذي في لحظة حصل على كل ما تمناه؟ فكبرت عينا شارلي وقال: كلا، ما الذي حصل له. فأجاب جين ولدر: عاش بعدها حياة سعيدة. <ضحك> حسنا، لقد سبق أن وصفت عملي على مشروع علاء الدين كفرصة لا تأتي إلا بين كل خمس وظائف. ولم يتغير رأيي منذ أن قلت ذلك. لقد غيرتني التجربة تماما. لم يكن فقط لأن العمل كان جيدا وصرت جزءا منه ولكن جعلني أحتك مع أناس حقيقيين ومع مشاكل في مجال واجهات البرامج كانت مشاكل واقعية. أكثر الأشخاص الذين يعملون في مجال الواجهات يعيشون في عالم خيالي فيه حملة شهادة الدكتوراه والماجستير والعمال المكتبيين ولكن اعلما أنه لا يمكن أن تعتبروا أنفسهم يعملون في الحقل حتى يلطخ الحلوى قمصانكم. وأهم شيء تعلمته من جون سنودي كان كيف أجعل الفنانين والمهندسين يعملون معا وكان ذلك الوسام الحقيقي الذي لبسته بعد مغادرتي لذلك المكان.

نشرنا الورقة. كانت ورقة أكاديمية ولكنها كانت مثيرة للجدل عندما كتبناها. قال الموظفون في Imagineering: ما رأيكم أن نضيف صورة كبيرة في بداية الورقة كما يفعلون في المجلات.
<يعرض راندي الصفحة الأولى للورقة> وكان ذلك مثيرا للجدل في لجنة SIGGRAPH حيث تسألوا: هل هذا مسموح؟ <ضحك> لم يكن هناك قانون يمنعنا من ذلك! فنشرنا الورقة ومنذ ذلك الحين صار تقليدا أن تبدأ الأوراق التي تنشرها SIGGRAPH بصور كبيرة وملونة. إذاً استطعت أن أغير العالم ولو بشكل بسيط. <ضحك> وفي نهاية السنة أشهر جاءوا إليّ وقالوا: هل تريد أن تبقى معنا؟ يمكنك ذلك. فقلت لا. كانت تلك من المرات القليلة في حياتي التي أدهشت فيها والدي. قال لي: ماذا؟ منذ أن كنت <أشار بيده إلى ارتفاع رأس طفل>، كان هذا كل ما كنت تتمناه والآن بعدما نلت قررت أن ... ماذا؟ في الحقيقة كان العمل هناك مضغوطا جدا. غادر جون المكان أثناء وجودي هناك وصار كما الاتحاد السوفيتي. كان العمل فيه صعبا بعد ذلك لفترة من الزمن لكن هدئت الأوضاع فيما بعد. لو أنهم قالوا لي: ابق هنا وإلا لن نسمح لك أن تدخل البناية مجددا لقبلت. لتركت تثبيتي في الجامعة وعلت معهم. ولكنهم سهّلوا عليّ المسألة. قالوا لي أنه يمكنني طبخ كعكتي وأكلها أيضا. فأصبحت مستشارا عندهم أزورهم مرة في الأسبوع. يجب أن يشجعكم هذا على أن تصبحوا أساتذة جامعيين لأنكم تستطيعون طبخ كعكتكم وأكلها أيضا.

عملت مستشاراً لمشاريع DisneyQuest. كانت هناك عدة ألعاب وربما أفضل تجربة لي كانت مع لعبة اسمها قراصنة الكاريبي التي صنعها جيسي شل. كان عظيما. وتلك هي أحلام طفولتي. لا بأس بها. ولكن هناك سؤال آخر: كيف أستطيع أن أحقق أحلام طفولة الآخرين. ومرة أخرى كم أنا مسرور أنني أصبحت أستاذا جامعيًا. أيُّ مكان أفضل من هذا المكان لتحقيق أحلام الطفولة؟ ربما العمل في EA، لا أدري. قد يكون الخيار الثاني. وقد تجسد لي هذا السؤال عندما جاءني طالب شاب في جامعة فيرجينيا اسمه تومي برنت كان راغبا في أن ينضم إلى مجموعتي وتكلم بخصوص ذلك وإذا به يقول

لي إن لدي حلم طفولة. من السهل أن تتعرف عليها عندما تُذكر لك بهذا الوضوح. فسألته نعم يا تومي وما هو حلمك فقال أن أعمل على الفيلم القادم لسلسلة أفلام Star Wars. لا بد أن تدركوا توقيت ذلك. أين هو تومي، تومي موجود هنا اليوم. في أي سنة كان هذا؟ في سنتك الوسطى؟

تومي:

كان في سنة 1993.

راندي باوش:

تأكد أنك لا تكسر شيئاً هناك يا ولد. حسناً إذاً في سنة 1993 فقلت لتومي أتدري ربما لن يصنعوا تلك الأفلام. <ضحك> قال: بل سيصنعونها. عمل معي تومي لعدة سنوات كطالب ومن ثم كموظف في الجامعة، ثم انتقلت إلى جامعة كارنيجي ميلون. كل واحد من أفراد مجموعتي أتوا معي من جامعة فيرجينيا إلى جامعة كارنيجي ميلون إلا تومي لأنه حصل على عرض أفضل. وفعلاً عمل على تلك الأفلام. ومن ثم قلت لنفسني هذا جميل جداً ولكن أتدري إذا حققت أحلام طفولة الأشخاص واحداً واحداً فسيكون ذلك غير فعال. وكل من يعرفني يعرف مدى انزعاجي من عدم الفعالية. لذا قلت لنفسني أستطيع أن أفعل هذا بالجملة؟ أستطيع أن أؤثر على الناس بطريقة تجعلهم يحققون أحلام طفولتهم؟ فأسست مادة تعليمية حينما جئت إلى جامعة كارنيجي ميلون وسميتها "صناعة العوالم التقديرية" (Building Virtual Worlds). إنها مادة سهلة. كم واحد منكم حضر أحد عروضنا <بعض الحضور يرفعون أيديهم> حسناً إذاً لديكم فكرة عنها وحتى أولئك الذين لم يحضروا عروضنا فالمادة كانت سهلة. كان هناك خمسين طالباً من مختلف الأقسام في الجامعة. ثم هناك مجموعات مكونة من أربعة أشخاص نختارها عشوائياً وتنتغير المجموعات لكل مشروع. يدوم المشروع الواحد أسبوعين، إذا أنت تصنع شيئاً ثم تفعل شيئاً ثم تقدم شيئاً ثم أغير المجموعات فتحصل على مجموعة جديدة وتفعل الشيء نفسه مجدداً. ولأن ذلك يحصل كل أسبوعين تعمل على خمس مشروعات طوال الفصل في سنتنا الأولى لا يمكن أن أصف لكم مدى صعوبة إدارة المادة. كنت قد قررت أن أدير المادة فقط لكي أرى إن كنا نستطيع ذلك. لقد كنا قد تعلمنا للتو كيف نضع التخطيط المنسج على الصور ثلاثية الأبعاد. وكان شكلها لا بأس به. ولكن أتعلمون كنا نشغلها على أجهزة بطيئة جداً مقارنة مع معايير اليوم. ولكني قلت دعونا نجرب وفي جامعتي الجديدة قمت بالاتصال ببعض الأشخاص وقلت لهم أريد أن أجعل هذه المادة ضمن خطتكم الدراسية لأجذب طلابكم. وفي خلال 24 ساعة وافق خمسة أقسام. حقاً إنني أحب هذه الجامعة. إنه مكان عجيب. فقال لي الطلاب ماذا تريدنا أن نصنع؟ فقلت لهم وما أدراني أنا، أصنعوا ما شئتم ولكن هناك قانونان: لا عنف ولا إباحية. لا لأنني أخالفهما بالذات ولكن كما تعلمون قد فعلها الآخرون في مجال الوجود التقديري من قبل، أليس كذلك؟ <ضحك> وسوف تستغربون كم من الأولاد في سنة التاسعة عشر يخلون من الأفكار عندما تحرم عنهم هاذين الموضوعين. <ضحك> وتصفيق <على أية حال، درّست المادة. بالنسبة للمشروع الأول، جاءوني بعد أن اكتمل الأسبوع وأبهروني. أعني كانت جودة العمل أكثر مما توقعت بكثير. كنت قد نسخت العملية من Imagineering ولكنني لم أكن أعلم كيف كانوا سيتعاملون معه كطلاب جامعيين. وكانت أدواتنا بالمناسبة أضعف. ولأول مرة منذ أن أصبحت مدرّساً قبل عشر سنوات لم أكن أعرف ما أصنع.

فاتصلت بأستاذاي أندي فان دام وقلت له: أندي القضية كيت وكيت، يستحقون جميعا درجة الامتياز على ما قدموه. ماذا أفعل؟ ففكر أندي للحظات ثم قال: اذهب إليهم في الغد وانظر إليهم جيدا ثم قل: ما قدمتموه كان جيدا ولكني أعرف أنكم تستطيعون تقديم الأفضل. <ضحك> وكانت تلك النصيحة المثلى. لأن ما قاله هو أنني لا أعرف أين هو الحد الأقصى لطلابي ولذلك وضعه في مكان ما لهم لن يخدمهم في شيء. وحقا كانت نصيحة ممتازة لأنهم صاروا يبدعون أكثر فأكثر. وطوال الفصل أصبح كالعامل السري. كنت أدخل الصف المكون من خمسين طالب وأرى 95 طالبا في القاعة لأنه كان يوم العرض. فكان الطلاب قد أخبروا أهلهم وأصدقائهم – لم يسبق أن رأيت أولياء أمور في صفوفهم! كان مطريا ومخيفا إلى حد ما. فتطورت الأمور حتى قررنا أن نحجز قاعة ميكونيومي الكبيرة في أيام العرض ليتسنى لأكثر عدد ممكن من الناس أن يحضروا. لدي ذكريات جميلة في هذه القاعة. لم نحجزه لأننا كنا نعتقد أننا نستطيع ملأه بالحضور ولكن لأنها القاعة الوحيدة التي فيها الأدوات التي كانت تعمل لغرضنا. كان الوضع هنا شبيها بحديقة الحيوانات. أجهزة كمبيوتر في كل مكان. ومن ثم ملأناها. ثم ملأناها مجدداً. لن أنسى عميدنا آنذاك السيد جيم مورس. كان جالسا على المسرح هناك. كان علينا إزاحته بطريقة ما (كي لا يعيق الطلاب). كانت هناك طاقة عجيبة في القاعة. وكان رئيس الجامعة السيد جيرري كوهن هناك أيضا وشعر بالطاقة ذاتها. تقدم نحونا وسألنا السؤال المثالي. قال: قبل أن تبدؤوا، من أي الأقسام في الجامعة هم الحضور؟ فسألنا الجمهور واكتشفنا أنهم من كل الأقسام. جاني شعور جميل لأنني كنت للتو قد انضمت إلى الجامعة وقد رأى رئيسي بنفسه كيف أن هذه الجامعة تقرب الطلاب من شتى الأقسام. جعلني ذلك أشعر بشعور عجيب.

قرّرنا أن ننظم معرضا للجامعة بأكملها. الطلاب عرضوا أعمالهم هنا على هذا المسرح. كانوا في أزيائهم الخاصة وكنا قد كبرنا الصورة التي كانوا يرونها في شاشة قيعاتهم حتى يراها الجميع. هذه قصة حقيقية، أريد أن أريكم أحد العوالم التقديرية التي صنعناها. هل يمكن أن نطفي الأضواء؟ كلا، حسناً لا بأس سنحاول أن نتكيف. <يعرض راندي أحد العوالم المسمى "مرحبا أيها العالم"> <تصفيق> عمل معنا طلاب هم من أفضل الطلاب في الجامعة كلها. وقد أخذوا قضية التمثيل ولبس الأزياء بجدية تامة. <يعرض راندي بعض صور الطلاب في أزياء غريبة> صارت ظاهرة جامعية ففي كل سنة كان الطلاب يصطفون لعروضنا. كان ذلك يشجع الطلاب كثيرا ليتقنوا أعمالهم. وأعتقد أن هذا هو من أفضل الأشياء التي يمكن أن يعطيه المرء للآخرين – الفرصة لجعلهم يحسون بالشعور الذي يرتاب المرء عندما يُفرّح الآخرين. إنها هدية عظيمة. نحاول دائما أن نشجع الجمهور ليشارك مع الطلاب. هذه التكنولوجيا في الحقيقة استخدمت في العرض الأول لفيلم Spiderman 3 في مدينة لوس أنجلوس حيث كان الجمهور يستطيع أن يتحكم فيما كان يظهر على الشاشة. كان ذلك جميلا. لا توجد لدي صور كل طلابي ولكن هذه بعض الصور التي لدي.

كل الأشياء الجميلة لا بد أن تنتهي. توقفت عن تدريس المادة قبل حوالي سنة. يسألوني الناس دائما ماذا كان موقفي المفضل طوال تلك الفترة. لا أدري إن كان لي موقفا مفضلا ولكن أتذكر موقفا واحدا من الصعب أن أنساه. كان هناك عالم صنعته أحد طلابي وكانت الشخصية الرئيسية فيه محارباً من نوع الـ"نينجا". كان أحد قوانيننا أنه إذا توقف العرض تلقائيا كان يجب أن يشغل الطالب شريط فيديو يظهر فيه بشكل محرج. إذاً كان لدينا هذا النينجا وأثناء عرضه فجأة توقف العرض. فوقفت وقلت له: لا بد أن تشغل شريطك (المحرج) الآن. كان ستيف أوديا على ما أذكر. أين هو؟ ستيف؟ آه ها أنت

هناك. إذا قلت له يا ستيف لا بد أن تشغل شريطك وإذا به قام بحركة ارتجالية حيث أخرج سيفه وطعن نفسه وهو يقول: لقد ضاع شرفي وسقط إلى الأرض. <ضحك وتصفيق> إذاً كان موقفي المفضل طوال العشر سنوات المليئة بالتكنولوجيا حركة ارتجالية لأحد طلابي. ومن ثم بعد أن انتهى الشريط أضيئت القاعة مرة أخرى كان جسمه لا يزال مرمياً على الأرض فاضطر رفاقه أن يجروه من على المسرح! <ضحك> كان موقفاً عجبياً.

كان الهدف الأساسي من المادة هو إيجاد تلاحم بين الطلاب. كنت أعرف بسرعة عما إذا كان المشروع المعروض سينجح أم لا من خلال صفحات وجه الطلاب على المسرح. وأيضاً من خلال تقاربهم من بعضهم وهم على المسرح.

لقد كانت المادة رائدة ولن أمكّم بالتفاصيل ولكن سأقول أنها لم تكن سهلة. أعطيت هذه السترة عندما انتهى كل شيء وتعني الكثير بالنسبة لي. <يلبس راندي سترة وفي خلفها عدة سهام قد لصقت بها> متى ما تفعلون شيئاً رائداً لا بد أن تصيبكم سهاماً كهذه في أظهركم ولكن عليكم أن تتحملوها. أعني واجهنا صعوبات كثيرة ولكن في نهاية المطاف فرحنا أناساً كثيرين. عندما تحمل شيئاً ثميناً بالنسبة لك لعشر سنوات من الصعب أن تعطيه لشخص آخر. نصيحتي الوحيدة أن تبحثوا عمّن هو أفضل منكم وتعطوه إياه. وهذا ما فعلته أنا. كنت أعرف صبيّاً قبل فترة طويلة اسمه جيسي شل كنت إذا جلست معه أدركت سريعاً كم هو بارع. وأعتقد أن أفضل إنجازين أنجزتهما لجامعة كارنيجي ميلون هما إقناع جسيكا أوجنز وجيسي شل الانضمام إلى هيئة التدريس. كنت سعيداً حينما سلمت المادة إلى جيسي ولم يخب ظني. فقد تكفل بالمادة خير تكفل. ولكنها كانت مادة واحدة. بعدها ببركة الجامعة وتشجيعها جربنا شيئاً لم يجربه أحد غيرنا. كانت الجامعات الأخرى تخاف حتى من الاقتراب منه مما أعطانا الفراغ اللازم فاستفدنا منه. أسسنا مركزاً جديداً جمعنا فيه الفنانين والمهندسين ليعملوا فيه معاً في برنامج ماجستير مدته سنتين. أسسته مع دون رغم أن شخصياتنا تختلف تماماً. في الحقيقة كنا كلانا غير مرتاحين من الجو الأكاديمي البحث خاصة أنا كوني أنحدر من أسرة اعتادت أن تعمل طوال حياتها. <ضحك> كأني أسمع ضحكا ممزوجاً بالتوتر! ولكن أريد أن أؤكد أن جامعة كارنيجي ميلون هو المكان الوحيد الذي كان يمكن أن يؤسس فيه هذا المركز. شاركنا أنا ودون مكتباً واحداً وكان دون رجلاً حاداً. أتدرون هذه المزحة التي سأقولها لكم قد تكون غير مناسبة ولكني سأقولها لأنني أعرف أن دون سيسامحني. سألني أحد قبل فترة: هل فكرت فيما إذا كنت ستذهب إلى الجنة أو النار؟ فقلت له: لا أعلم ولكن إن كنت سأذهب إلى النار على الله أن يعوضني للست سنوات (التي قضيتها مع دون). <ضحك> أمزح معكم طبعاً. مشاركة مكتب مع دون كان كمشاركة مكتب مع إحصار. كان هناك كم هائل من الطاقة في المكان. إنني أؤمن بعدم بخس الناس. لذا إن كنت أريد أن أظهر كم بالمنة أعطى كل منا لإنشاء المركز لقلت أن دون كان مسئولاً عن 70% بينما كنت أنا مسئولاً عن 30%. كان هو صاحب أكثر الأفكار بطبيعة الحال. كانت شراكة ممتازة وهو يستحق التقدير لما فعله لإنشاء المركز لأن المركز مكان رائع. وهو الآن يديره ويفكر في عولمته. سنتكلم عن ذلك بعد قليل.

من الصعب أن أصف لكم مركز ال-ETC ولكن أخيراً حضرني التشبيه المناسب: إنه شبيه بالسرك. فعندما نقول للجميع أن لدينا برنامج للماجستير في الحقيقة يختلف برنامجنا عن كل برامج الماجستير الأخرى. أنظروا هذا هو المنهج. <يعرض راندي منهج البرنامج وفيه مادة واحدة في كل فصل اسمه

"مشروع"، الجمهور يضحك> في النهاية صار المنهج هكذا >يعرض راندي المنهج تارة أخرى ولكن بتفاصيل أكثر< كل ما أريد أن أقوله هو أن البرنامج كان عبارة عن خمسة مشاريع في مادة "صناعة العوالم الافتراضية" وثلاثة مشاريع أخرى. كل وقت الطالب يُستغرق في صناعة الأشياء ضمن مجموعات صغيرة. لا نعتز بالقراءة النظرية. هذا برنامج ماجستير ومن المفترض أن يكون الطالب قد قرأ كل ما يمكن قراءته في هذا المجال في سنوات البكالوريوس الأربع.

سر نجاحنا أن جامعة كارنيجي ميلون أعطتني حرية التصرف. نعم أعطتنا الحرية المطلقة. كنا نتعامل مباشرة مع رئيس الجامعة لا مع العميد وقد كان ذلك ممتازا بالنسبة لنا لأن الرئيس لا يمكنه التدقيق فيما تفعله بسبب انشغالاته. >ضحك< أعطينا الحرية الكاملة لخلق برنامج نوعي. قررنا أن تكون جميع موادنا مشاريع عملية. كان العمل كثيفا ولكن كان في نفس الوقت مسليا. كنا نخرج في رحلات! في شهر يناير من كل سنة كنا نجمع الطلاب الخمسين من السنة الأولى ونخرج في رحلة إلى شركة Pixar وشركة Industrial Light and Sound وطبعا عندما يكون عندك شخص كتومي من السهل أن تحصل على تصاريح دخول إلى أماكن كهذه. إذا كنا نعمل الأشياء بشكل مختلف تماما. كانت مشاريع طلابنا مزيجا من التعليم والترفيه.

صمنا عدة أشياء مع قسم الإطفاء في مدينة نيويورك. ثم قامت الشركات بفعل شيء غريب. أخذت تتعهد أن توظف طلابنا يمكنكم أن تسألوا ممثلي شركتي EA و Activision في الحضور. لدينا الآن على ما اعتقد خمس شركات قامت بالتوقيع على هذا التعهد. هل هذا صحيح يا دروي؟ >يؤكد ذلك دروي ديفسون رئيس مركز ETC-Pittsburgh الجالس بين الحضور< لا أعرف أي جامعة أخرى لديها تعهدات كهذه مع شركات. إذا هذه الشركات قد تعهدت أن توظف طلاباً لم نقم حتى بقبولهم بعد ولكن ما إن تقبلهم ستكون وظائفهم مضمونة. هذا تصريح قوي جداً عن مستوى برنامجنا وجودته. وصاحبي دون المجنون نوعاً ما ما يزال يقوم بأشياء مذهلة للمركز. للأسف لم يستطع أن يكون معنا الليلة لأنه في سنغافورة حيث سنبني قريبا مركزاً هناك. لدينا حالياً مركزاً في أستراليا وسيكون هناك آخر في كوريا قريباً. صار الـ ETC إذا ظاهرة عالمية. كما قلت لكم لم يكن باستطاعتنا أن نقوم بعمل كهذا إلا في جامعة كجامعة كارنيجي ميلون.

أحد إنجازاتنا في مركز الـ ETC هو تعليم الطلاب عن أهمية مراجعة الذات والتعلم من الأخطاء. >يعرض راندي رسماً بيانياً يظهر أسماء طلابٍ مجهولين وبجانب كل اسم رقمٌ يبين مدى سهولة التعامل مع ذلك الشخص< كأنني أسمع بعض الضحك المتوتر. نعم من المعروف أن هذا الرسم البياني يسبب التوتر للبعض. في مادة "صناعة العوالم الافتراضية" يقوم زملاؤك بتقييمك كل اسبوعين. لديك ثلاث زملاء في كل مجموعة وتعمل في كل فصل على خمسة مشاريع أي هناك خمسة عشر نقطة قياس. في نهاية الفصل نجمع كل التقييمات ونضعها في رسم بياني كهذا ليرى الطلاب كيف جاء ترتيبهم مقارنة مع زملاؤهم. صدقوني من الصعب أن يهمل الإنسان رسماً بيانياً كهذا، ولكن مع ذلك كان البعض ينجح في اهماله. >ضحك< ولكن أكثرية الطلاب استفادوا منه وصححو أنفسهم. وهذا أفضل هدية يمكن أن يعطيها مدرسٌ إلى طلابه: القدرة على مراجعة الذات والتعلم من الأخطاء.

مركز الـ ETC جميلٌ جداً ولكن حتى مع كل الجهد الذي يبذله دون نشره حول العالم يبقى العمل عليه وفيه كثيراً. يأخذ الكثير الكثير من الوقت والجهد. كنا نريد من البداية أن يُبنى المركز بشكلٍ يجعل توسعته ونشره إلى بلدان أخرى سهلاً نوعاً ما. حسناً، إذا برنامج Alice الذي ذكرته لكم سابقاً بدأناه قبل زمن طويل وهدفه مساعدة الأطفال لتعلم البرمجة. أفضل طريقة لتعليم أي شخص شيءٌ جديد هو أن تخدمهم وتجعلهم يظنون أنهم يتعلمون شيئاً آخر. هذا ما كنت أفعله لطلابي طوال حياتي. الدرس غير المباشر هنا أنهم يظنون أنهم يلعبون ولكنهم في الحقيقة يتعلمون البرمجة. لقد قام الملايين بتنزيل البرنامج وهناك الآن ثمان كتبٍ عنه. 10% من الجامعات الأمريكية تستخدمه. أنا كنيي الله موسى (عليه السلام) قد رأيت الأرض الموعودة ولكني لن أتمكن من دخولها. ولكن لا بأس لأنني مع ذلك أستطيع رؤيتها وهي تبدو لي واضحة. ملايين الأطفال وهم يتسلون بينما يتعلمون شيئاً صعباً كالبرمجة. هذا جميلٌ جداً. الإصدار القادم سيكون جاهزاً في سنة 2008 وسيعلّم الطالب لغة الـ Java ولكن دونما يعرف الطالب ذلك، سيظن أنه يصنع فيلماً سينمائياً. وبالنسبة للشخصيات فسوف تكون من أشهر لعبة في التاريخ: The Sims. لا يسمح لي الوقت أن أشكر كل من يعمل على برنامج Alice ولكن أريد أن أذكر اسم دينيس كوسكروف الذي يشغل حالياً منصب المصمم للبرنامج. ولمن يتساءل عن سيكون نقطة التواصل مع الناس (بعد رحيلي) فتلك واندا دان. أين واندا؟ آه ها أنت هناك. قفي رجاءً حتى يراك الجميع. سلموا عليها.

الحضور:

أهلاً واندا.

راندي باوش:

أبعثوا لها الرسالة. سأتكلم أكثر عن كاينلن كلهر فيما بعد فهي الآن تخرجت بشهادة الدكتوراه وانضمت إلى جامعة واشنطن وسوف تعمل قريباً على نشر البرنامج في المدارس الوسطى. هي إذاً لديها نظرة واسعة وسوف يتذكرها التاريخ لعملها هذا كما سينذكرني التاريخ لعملي على برنامج Alice.

حسناً، الآن سأنتقل للجزء الثالث من كلمتي. الدروس. لقد تكلمنا عن الأحلام وعن مساعدة الآخرين في تحقيق أحلامهم. والآن سأتكلم عن العوامل التي تساعد في تحقيق الأحلام. العامل الأول هو قانون الوالدين والأساتذة والطلاب. لحسن حظي أنني ولدت لوالدين عظيمين. انظروا، هذه صورة والدتي في عيد ميلادها السبعين. أنا هناك في الخلف. وهذه صورة والدي وهو جالس في قطار سريع في يوم عيد ميلاده الثمانين. وهو كما ترون ليس شجاعاً فحسب بل موهوب كذلك كونه فاز بهذا الدب في نفس اليوم. كان أبي متحمساً للحياة وكان دائماً يهوى المغامرة. في أحد أعياد الميلاد لبس أبي زي بابا نويل. مع كل ذلك لقد قام أيضاً بأعمال ساعدت الكثير من الناس. هذه بيوت قام والداي بالتوقيع على وثيقة تأمينها في تايلند. وفي كل عام يذهب ما يقارب من ثلاثين طالباً إلى المدرسة بفضل وجود هذا السكن. أنا وزوجتي كذلك نهتم بمثل هذه الأعمال وأعتقد أنه من المهم أن يهتم الجميع بها، أعني مساعدة الآخرين.

أفضل قصة أذكرها عن أبي الذي للأسف توفى قبل حوالي عام هو أننا عندما كنا نجمع ممتلكاته الخاصة بعد وفاته وجدنا أنه حصل على نيشان للشجاعة لإحدى المعارك في الحرب العالمية الثانية. أمي لم تكن تعلم عن ذلك. لخمسين عاماً لم يذكر ذلك لها على الإطلاق.

أمي. الأمهات يحبونك حتى حين تجر شعرهن. يعرض راندي صورة يظهر فيها مع أمه وهو يجر شعرها. لدي قصتين عن أمي. عندما كنت هنا في هذه الجامعة أحضر للدكتوراه كان يجب أن أتهيئ لامتحان التأهيل الذي هو ربما ثاني أسوأ شيء مررت به في حياتي بعد المعالجة الكيماوية. <ضحك> كنت أشتكي لوالدتي عن صعوبة الامتحان فمالت نحوي ومسحت على يدي وقالت: أعرف بحالك يا ولدي، تذكر أن والدك عندما كان في سنك كان يحارب الألمان. <ضحك> بعد أن حصلت على شهادة الدكتوراه كانت أمي تحب أن تعرفني للناس بهذه الكيفية: هذا ولدي، إنه دكتور ولكن ليس من النوع الذي يساعد الناس. <ضحك> عندما كنت في المدرسة الثانوية قررت أن أصيغ حيطان حجرية. كنت دائماً أريد أن أرسم غواصة ومصعد كهربائي عليها. يعرض راندي صورة تظهر معادلة رياضية <ضحك> لا تعليق. العظيم في الأمر أن والداي سمحا لي بأن أفعل ذلك. ولا زالت الرسومات موجودة. إذا ذهبتم إلى بيت والدي سترونها. وصيتي لكل أولياء الأمور، إذا أراد أبناؤكم أن يصبغوا حيطانهم فلا تمنعوهم، من أجلي، لا تمنعوهم. لا تفلقوا بخصوص سعر البيت.

هناك أناس آخرون يساعدوننا كأساتذتنا، أصدقائنا وزملائنا. عندما كنت طالبا جديدا في جامعة براون كان مرشدي الأكاديمي أندي فان دام في إجازة. وكل ما كنت أسمع من زملائي كان عن أندي فان دام. كان وكأنه مخلوق أسطوري. كأنه قنطور ولكن قنطور غاضب. وكان الجميع حزين لغيابه ولكن مرتاح في نفس الوقت. عرفت فيما بعد السبب لأنني بدأت أعمل عنده كمساعد في سنتي الوسطى. كنت وقتها فتى مغروراً. أتذكر أنني جننته في إحدى ساعات دوامه في مكتبه ودخلت دون اكترات للطلبة الآخرين الذين كانوا ينتظرون وبدوت كأني سأخلص العالم من كل مشاكله. وإذا بأندي وضع ذراعه على كتفي وطلب مني أن نخرج ونتمشى قليلاً ثم قال لي: من المؤسف يا راندي أن الناس يعتبرونك مغروراً لأن ذلك سيقيد ما يمكنك إنجازه في الحياة. كانت تلك طريقته الرائعة لإبلاغي عن غروري. <ضحك> أنا على حق أليس كذلك؟ لم يقل لي أنني مغرور ولكن قال أن الناس يرونني كذلك وأن ذلك سيقيدني أنا وسيقيد ما أستطيع إنجازه في حياتي.

عندما تعرفت على أندي بشكل أفضل أصبحت للكلمات تأتيني منه بشكل مباشر. <ضحك> أتذكر عندما حان وقت التفكير فيما سأفعله بعد التخرج من الجامعة لم يخطر ببالي البتة أن أحضر للماجستير أو الدكتوراه. لم يكن ذلك ما كان يفعله أبناء أسرنا. بعد التخرج كنا نبحث عن تلك الأشياء، ما اسمها...وظائف. ولكن أندي قال لي: لا، لا تبحث عن عمل. حضر لشهادة دكتوراه. أصبح بروفيسوراً. فقلت له: لماذا؟ قال: لأنك بائع ماهر وأي شركة توظفك ستستخدمك كبائع. ومن الأولى أن تباع شيء له أهمية مثل التعليم. <حينظر راندي إلى أندي في الجمهور> شكراً.

كان أندي أول مدير لي. صار لي مدراء كثر في حياتي العملية وكان ذلك من حسن حظي. لا أريد التكلم كثيراً عن مدرائي الممتازين سوى أنهم كانوا ممتازين. وأعلم الكثير من الناس الذين صار لهم

مدراء سيئون. لحسن حظي لم أضطر قط أن أعمل لشخص لم أستحمله ولذلك أنا ممنون لكل الذين عملت معهم طوال حياتي. كانوا عظيمين.

ولكن لا نتعلم فقط من مدراؤنا. نتعلم كذلك من طلابنا. أعتقد أن أفضل درس غير مباشر تعلمته كان من كايتلين كلهر. عفواً أقصد الدكتورة كايتلين كلهر التي أنهت للتو دراستها هنا وستتضم قريباً إلى جامعة واشنطن. نظرت إلى برنامج Alice الذي صنعه والذي يساعد المبتدئين في تعلم البرمجة وقالت: هذا جيد ولكن لماذا اعتبرتموه مسلياً؟ قلت: هممم...لأنني رجل وأحب أن أصنع دمي صغيرة وأجعلها رهن إشارتي. وهذا بالنسبة لي مسلٍ. فاقترحت أن نغير البرنامج فنجلعه ككتابة رواية. وقد نجحت في ذلك حقا خاصة مع الفتيات في المرحلة المدرسية الوسطى. حينما جعلنا البرنامج يعمل بشكل كتابة رواية صار الأطفال يتشجعون أكثر لتعلم البرمجة. كل هذا كان بفضل رسالة دكتوراه كايتلين كلهر.

الرئيس كوهن. عندما قلت له أنني سألقي هذه المحاضرة قال لي: رجاءً قل لهم أن لا يأخذوا الأمور بجدية ويتسلوا لأن ذلك ما أتذكره عندما أفكر فيك. قلت له: لا بأس ولكن ذلك سيكون كسمكة تتكلم عن أهمية الماء. أعني لا أدري كيف بوسعي أن لا أتسلى. حتى وأنا في أيامي الأخيرة لا زلت أتسلى. وسأستمر على هذا المنوال حتى آخر أنفاسي لأنه أفضل طريقة لمواجهة الحياة.

إذاً بالنسبة لنصيحتي التالية، عليكم أن تقرروا إن كنتم تريدون أن تكونوا مرحين ومفعمين بالحياة أم متدمرين متشائمين. لا تفقدوا حسكم الطفولي لأنه مهم جداً وهو الذي يدفعنا نحو أهدافنا في الحياة. ساعدوا الآخرين. دني بروفت يعرف كثيرا عن مساعدة الآخرين. علمني عملياً كيف أدير مجموعة من الناس وكيف أهتم بالآخرين. أعتقد أن الناس الذين يأتون من عائلات كبيرة هم أفضل من غيرهم لأنهم يتعلمون في أسرهم كيف يتكيفون مع الآخرين. م. ك. هيلي أنت من عائلة فيها عشرون ولداً. نعم إنه أمر لا يصدق. وكانت دائماً تقول أنه مسلٍ أن يقوم المرء بالعمل على الأشياء التي تعتبر مستحيلة. عندما انضمت إلى Disney Imagineering كانت هي التي طلبت مني أن أخفف من رسميتي. سألتني: أخبرت أنك انضمت إلى مشروع علاء الدين فما الذي بوسعك أن تفعله؟ فقلت: أنا بروفيسورٌ مثبت في مجال علوم الحاسب الآلي. فقلت: هذا جيد يا سيد بروفيسور ولكن هذا ليس ما سألتك. سألتك ما الذي تستطيع فعله. <ضحك>

ذكرت فيما سبق أنني من عائلة عاملة. نحافظ على كل ما هو ذي قيمة لنا. هذه سترتي التي ما زلت احتفظ بها من أيام المدرسة الثانوية. <يلبس راندي السترة> كنت أحب أن ألبسها في المدرسة وكانت إحدى زميلاتي جسيكا هودجنز تقول لي: لماذا تلبس هذه السترة بالذات؟ فكنت أنظر إلى الطلاب الآخرين الذين كانوا يفوقونني في الذكاء والمهملين لرشاقتهم وكنت أقول: لأنني أستطيع ذلك. <ضحك> فظننت أنني كنت أقول ذلك مستهجنًا ففي يوم من الأيام صنعت لي دمية صغيرة تمثلني وكانت تلبس سترة شبيهة بسترتي. كانت الهدية المناسبة لإنسان ذي ثقة مفرطة مثلي. لقد تعرفت على أناس كثيرين في سنوات عمري هذه.

الولاء في نظري كطريق ذو اتجاهين. في جامعة فيرجينيا كان هناك طالب اسمه دينيس كوسجروف ودعنا نقول أن بعض الأشياء حدثت فوجدت نفسي في مكتب العميد. وكان هذا العميد في نفسه شيء من دينيس ولم أكن أدر السبب لأن دينيس كان فتى جيداً. فاضطرت بالنتيجة أن أقول للعميد: أنا أقف بجانب دينيس. فقال لي العميد: أنت لست مثبتاً بمنصبك وتقف إلى جانب طالبٍ بوجهي؟ سأتذكر هذا الموقف عندما يأتي وقت تثبيتك. فقلت له: لا بأس، سأقف بجانب هذا الطالب لأنني أؤمن به. كما قلت، الولاء طريق ذو اتجاهين. كان ذلك قبل سنوات عديدة ولكن اليوم، دينيس هذا هو نفس دينيس الذي يعمل جاهداً على برنامج Alice معي. وإذا طُلب مني أن أختار شخصاً لإرساله للفضاء للتحدث مع المخلوقات الفضائية اخترت دينيس. <ضحك> لا يمكنني إلقاء محاضرة في جامعة كارنيجي ميلون دون أن أشكر شارون بركس. كنت أمارحها قبل فترة فقلت لها: أنظري إذا كنت تنوين التقاعد لا أرى سبباً لأستمر في الحياة. شارون امرأة مدهشة. لا أستطيع أن أوصفها لكم. أحب هذه الصورة التي ترونها الآن لأن فيها سيل. سيل مدهشة كذلك لأنها كانت تعطيني نصائح قيمة في كل حين. قالت لي سيل في إحدى المرات: أخذني وقت طويل لأكتشف هذا ولكني اكتشفته أخيراً. عندما تصل المسألة إلى الرجال المهتمين فيك فهي سهلة جداً. فقط تجاهل كل ما يقولونه وركز فيما يفعلونه. فاسترجعت أيام عزوبتي وقلت: تباً. <ضحك>

لا تياأس أبداً. لم أقبل في جامعة براون. كنت على لائحة الانتظار. اتصلت فيهم فقررنا أن يقبلوني أخيراً لأنهم كانوا قد ملؤ من اتصالاتي المتكررة. لم أقبل في جامعة كارنيجي ميلون كذلك. كان أندي مرشدي الأكاديمي فقال لي: اذهب إلى جامعة كارنيجي ميلون لأن كل طلابي المتميزين يذهبون هناك. ما كان قد نسيه هو صعوبة نيل القبول من أفضل جامعة في البلد. ولم يكن يعلم كذلك أنني لم أوفق في امتحانات الـGRE. كان يؤمن بي وبقدراتي. فلم تقبلني جامعة كارنيجي ميلون. لا أحد يعلم بهذا. هذا أول مرة في حياتي أقول هذه القصة علانية. كنت فتىً ذميماً نوعاً ما فدخلت إلى مكتبه ورميت رسالة الرفض على طولته وقلت له: أريدك فقط أن تعلم ما هي قيمة رسالة تزكيتك في جامعة كارنيجي ميلون. <ضحك> فقال لي: سأصحح الأمر. <ضحك> فقلت له: لا لا أريد ذلك، ليس بهذه الطريقة، هذه ليست الطريقة التي تربيت عليها. <بصوت حزين> ربما ستقبلني إحدى الجامعات الأخرى التي قدمت لها. <ضحك> قال لي: أنظر، جامعة كارنيجي ميلون أفضل مكان لك. ولكن اسمع، اذهب وزر الجامعات الأخرى التي قبلتك وإن لم ترتح إليها أخبرني وسأصل في نيكو. كان يقصد نيكو هابرمن (رئيس قسم علوم الحاسب الآلي في جامعة كارنيجي ميلون). فوافقت. ذهبت إلى الجامعات الأخرى التي قبلت بها، لا أريد أن أذكر أية أسماء (وهو يكح) جامعة كورنل وجامعة بيركلي. لم أرتح هناك البتة فكلمت أندي وقلت له: سأبحث لي عن وظيفة. فقال لي: كلا لن تفعل ذلك. فاتصل مباشرة بنيكو وكلمه بالألمانية. حينما انتهى من المكالمة التفت إلي وقال: يقول نيكو إن كنت جادا فكن في مكتبه غداً في الساعة الثامنة صباحاً. ولمن يعرف نيكو فالأمر مخيفٌ جداً. إذا وجدت نفسي في مكتب نيكو في اليوم التالي ولم يكن متحمساً للقاء أبداً. بادر بالكلام فسألني: راندي لماذا نحن هنا؟ فقلت: لأن أندي اتصل بك؟ هيهي. <ضحك> ثم قلت: هل تعلم أنني فزت بمنحة من مكتب الأبحاث البحرية منذ أن قدمت لكم. إنها منحة قيمة جداً. فقال لي نيكو: منحة؟ نحن لدينا المال الكثير. كان هذا في السابق. قال لي: لماذا تعتقد أن فوزك بالمنحة مهم بالنسبة لنا؟ ثم نظر إلي بتمعن. هل تعلمون أن هناك لحظات في حياة المرء تغيره للأبد؟ إذا استطعتم أن تدركوها حتى ولو بعد عشر سنوات فتلك نعمة. ولكن تخيلوا كم هي نعمة أن تدركوها في لحظة وقوعها....بينما نيكو ينظر إلى روحك! <ضحك> فقلت: لم يكن قصدي أن أشير

إلى قيمتها المالية. إنما أراها قيّمة لأنها لم تعط إلا لخمسة عشر فردا في كل البلد وكان ذلك شرفا لي. أعتذر إذا بدت وقحا فلم يكن ذلك قصدي. ابتسم نيكو وكان ذلك جيدا.

إذا كيف تجعل الناس يساعدونك؟ لا يمكنك الوصول إلى هدفك بمفردك. لا بد من مساعدة الآخرين وأنا ممن يؤمن بالفكر الذي يقول أن الأعمال الحسنة تعود على صاحبها. تجعل الناس يساعدونك بقول الحقيقة. بالصدق. الصدق صفة بعيدة الأمد.

تأسف عندما تخطأ وركز على الآخرين لا على نفسك. كنت أفكر، كيف أستطيع أن أعطيك مثلا واضحا لهذه النصيحة؟ <وهو يخاطب أحد المنسقين> هل لدينا مثلا واضحا لكيفية التركيز على الآخرين بدلا من أنفسنا؟ هل نستطيع أن نخرجه؟ <وهو يكلم الجمهور> بالأمس كان عيد ميلاد زوجتي. مع أن هذه المحاضرة عني وعن حياتي ولكني أبيت إلا أن أهنئ زوجتي مرة أخرى بعيد ميلادها وذلك في قاعة فيها أكثر من 500 إنسان لأن حفلتها بالأمس لم تكن مرضية بالنسبة لي. <المنسقون يحضرون كعكة كبيرة إلى المسرح> كل عام...

الجميع:

...وأنت بخير <الجمهور يغني لحي زوجة راندي بينما تصعد جي إلى المسرح ودموعها تتساقط على وجهها. راندي: لا بد أن تطفئي الشموع. تطفئ جي الشموع. راندي: حسنا. تصفيق حار من الجميع>

راندي باوش:

والآن لديكم سبب آخر لكي تأتوا لحفل الاستقبال. <ضحك> تذكروا أن الجدران المانعة هي التي تبين مدى جديتنا. إنها تتواجد لكي تفصلنا عن الذين ليسوا جادين للوصول إلى أهداف طفولتهم الواقعة ورائها. لا تياس فإن أفضل الذهب يتواجد تحت أكوام من الرمل والقدارة. <يعرض راندي للجمهور صورته مع ستيف سيبولت> <ضحك> لم يذكر لكم ستيف أي شيء عن سنتي السبئية في شركته EA. بعد 48 ساعة من تواجدي هناك قال لي أحد الموظفين: لقد قررنا أن نعطي ثمانية ملايين دولار لجامعة USC لتكوين مركز كمرکز ETC الموجود عندهم. <ضحك> أخبرت ستيف بذلك فاندعش وقال لي: أبشر سأصحح الموضوع. وفعلا فعل ذلك. لدينا أنا وستيف علاقة شخصية ومهنية حميمة جدا. لقد كان بالنسبة لي شريكا مميّزا. وهو أيضا بلا شك صاحب الفضل في مساعدة الملايين من الأطفال في التعلم من خلال الألعاب التي تنتجها شركته. إذا كان بإمكانني أن أترك بعد 48 ساعة من بداية سنتي السبئية في شركة EA ولكني لم أفعل ذلك لأسباب أخلاقية وتذكروا أنكم عندما تقومون بأعمال مبنية على مبدأ ما تعود عليكم تلك الأعمال.

شاور الناس وأنصت لهم وراجع نفسك باستمرار. يمكن أن تكون المراجعة من خلال مصارحة رجل عظيم أو ما شابه. أصعب ما في الأمر هو الإنصات لتلك المصارحات. قليل هم أولئك الذين يقولون:

نعم فعلا أنت على حق، لأن الأكثرية يقولون: لا ليس كذلك، السبب هو كذا وكذا. لقد سمعنا عبارات كهذه كثيراً. عندما ينصحكم الآخرون استمعوا لنصائحهم واعملوا بها.

أفروا بالفضل للآخرين. عندما تم تثبيتي كبروفيسور أخذت كل أفراد مجموعتي إلى حديقة Disneyworld لأسبوع كامل. فقال لي أحد الأساتذة في جامعة فيرجينيا: لم فعلت ذلك؟ فقلت: هؤلاء الناس عملوا جاهدين لكي أحصل أنا على أفضل وظيفة في العالم للأبد. كيف لي أن لا أفعل ذلك.

لا تتذمر. فقط اعمل جاهداً. <يعرض راندي صورة لجاكي روبنسن وهو أول لاعب أسود لعب في الدوري الوطني للبيسبول في أمريكا> هذه صورة لجاكي روبنسن. كان مكتوباً في عقده أن لا يتذمر حتى عندما كان المشجعون يبصقون عليه.

كن متمكناً في شيء ما لأن ذلك يرفع من قيمتك ويجعلك مرغوباً.

اعمل جاهداً. تم تثبيتي كما ذكر لكم ستيف قبل سنة كاملة من المدة المفترضة. كان زملائي يسألونني: كيف استطعت أن تحصل على التثبيت في هذه المدة القصيرة؟ قلت: الأمر بسيط جداً، اتصلوا بي في ليلة السبت (ليلة إجازة نهاية الأسبوع) في أي أسبوع عند الساعة العاشرة في مكتبي وسأخبركم.

تعرف على الجانب الحسن في الجميع. من أقوال جون سنودي لي أنه ربما تنتظر لمدة طويلة، ربما سنوات، ولكن في النهاية ستجد الجانب الحسن في الجميع. فقط عليك الانتظار. لا يوجد أناس أشرار. الكل لديه جانب حسن، فقط عليك الانتظار وستكتشفه.

كن مستعداً لأن الحظ يتجلى حيث يتواجد الاستعداد والفرصة معاً.

إذاً حديثي الليلة كان عن أحلام الطفولة، مساعدة الآخرين في تحقيق أحلامهم وبعض الدروس التي تعلمتها. ولكن هل أدركتم الدرس غير المباشر؟ <يسكت لفترة> لم يكن الحديث عن تحقيق الأحلام. كان عن كيفية قيادة حياتك. إذا قادت حياتك بالشكل الصحيح، العالم سيتكفل بإرجاع أعمالك الخيرة إليك. الأحلام ستأتيك بنفسها.

هل أدركتم الدرس غير المباشر الثاني؟ الحديث لم يكن موجهاً لكم بل كان لأطفالي. شكراً لكم جميعاً، طابت ليلتكم.

<تصفيق لمدة 90 ثانية. يحضر راندي زوجته جي إلى المسرح فينحنيان امتناناً للجمهور ثم يجلسان في مقعديهما. يستمر التصفيق لدقيقة أخرى>